بسم الله الرحمن الرحيم

النحو / المرحلة الرابعة

**( النِّداء** )

- **النداء** هو أحدُ الأساليبِ الإنشائيةِ الطلبية ويُعرفُ أحياناً بـ( أسلوب النّداء ) . وهو جملة أيضاً تُسمّى جملة النّداء .

- **تعريفه** ؛ للنّداء تعريفات عديدة , منها : أنّه ( طلب الإقبال بحرف نائبٍ منابَ أدعو ملفوظٍ به أو مقدرٍ )([[1]](#footnote-1)) , وعُرّفَ أيضاً : ( هو توجيهُ الدعوةِ إلى المُخاطبِ , وتنبيهُهُ للإصغاء , وسماعِ ما يريدُه المتكلّمُ )([[2]](#footnote-2)) .

- **النداء** يتألف من قسمين هما :

**أولاً** :- **أحرف النداء** .

**ثانياً**:- **الاسم المُنادى**

**أولاً**- **أحرف النّداء** ؛ للنّداء حروفٌ يُنادى بها وأشهرها سبعة أحرف , وهي : ( الهمزة - يَا – أَيَا – هيَا – آ – أي - وَا ) ؛ ولكل حرف استعماله الخاص , وهي على ثلاثة أقسام :

أ- الهمزة ؛ وهي تأتي لنداء القريب فحسب , نحو : ( أزيدُ قُلِ الصدقَ ) و ( أربَّ العبادِ ارحمْنا ) ...

ب- ( يَا – أَيَا – هيَا – آ – أي ) , وتأتي لنداء البعيد ومَن بحكم البعيد – كالنائم والساهي - نحو : ( يا هندُ تعالَي ) أو( أيا زيدُ استيقظْ ) أو( هيا **قمر**اً في السماءِ )...

جـ - ( وَا ) النّدبة , والنّدبة نداء يأتي لشيئين , وهما : التفجّع من مُصيبة , والتوجّع من ألَم , نحو : ( وا حسيناه , وا ولدَاه أو وا بنتاه – وا أخَاه وا أختاه .. ) عند التفجّع . و ( وا ظهراه – وا رأساه – وا حسرتاه .. ) عند التوجّع من الظهر والرأس , ونحو ذلك .

**- ملحوظات عامة :**

- يقول النحاة : إنّ أصل جملة النداء مثل ( يا زيدُ ) وأمثالها جملة خبرية , تقديرها ( أنادي زيداً أو أدعو زيداً ) , لكنْ لمّا ناب حرف النداء مناب الفعل صارت جملة النداء إنشائية . ولذا يُعرب المنادى دائما منصوباً محلّا إذا جاء مبنياً ([[3]](#footnote-3)) , وظاهراً إذا كان نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف , بتقدير الفعل أنادي أو أدعو.

- حرف النداء ( يا ) أكثر أحرف النداء استعمالاٌ لدخوله على جميع أقسام المُنادى .

- حرف النداء ( يا ) قد يُستعمل لنداء البعيد والقريب ومتوسط المسافة .

– لفظ الجلالة لا يُنادى بغير حرف النداء ( يا ) , نحو: ( يا أللهُ ) ؛ بشرط أن لا يكون مختوماً بالميم المشدّدة كقولنا : ( اللهمّ )([[4]](#footnote-4)) . وشذّ الجمعُ بين الميمِ وحرفِ النداء في قول الشاعر :

إِنَّى إذا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ, يَا اللَّهُمَّا

- قد يُستعمل الحرف ( يا ) في النّدبة إذا أمِنَ اللّـْبس , أي إذا لم تلتبس بالنداء الحقيقي نحو : ( يا ولداه , يا أخاه ) في مقام النُّدبة .

- قد يُستعملُ - لأغراضٍ بلاغيّة - ما كان حرفاً لنداء القريب للبعيد؛ لغرض التوكيد, أو تعظيمِ منزلةِ المُنادى القريبِ . وكذا قد يُستعمل ما كان لنداء البعيد للقريب , لغرضِ جعلِ البعيد بمثابة القريب .

ثانياً – أقسام المنادى الخمسة

المُنادى – بحسب نوعه - ثلاثة أنواع هي :

1-المفرد , وهو ما ليس بمضافٍ ولا شبيهٍ بالمضاف , وأقسامُه هي : ( العلم – والنكرة المقصودة – والنكرة غير المقصودة ) , و

2- المضاف

3- الشبيه بالمضاف .

- أمّا مجموع أقسام المُنادى فهي خمسة , وعلى النحو الآتي :

**القسم الأول** - العَلَم – ويُعرفُ بـ( العَلَم المفرد ) سواء أكان مفرداً حقيقياً أم مثنى أم جمع .

حكمه : ( يُبنى على ما يرفعُ به ) , بالتفصيل الآتي :

**أ**- يُبنى على الضمة الظاهرة أو المقدرة إذا كان مفرداً حقيقياً , مذكرا كان أو مؤنثاً نحو :

( يا محمدُ , يا عراقُ , يا هندُ , يا بغدادُ .. )([[5]](#footnote-5)) بالضمة الظاهرة .

و ( يا موسى , يا هادي , يا مرتضى , يا ليلى , يا كورونا .. )([[6]](#footnote-6)) بالضمة المقدّرة .

وكذا يُبنى على الضم في جمع المؤنث السالم وجمع التكسير في قولنا : { ( يا فاطماتُ ) جمع مؤنث , و( يا أحامدُ ) جمع أحمد , و( يا فواطمُ ) جمع فاطمة }

ملحوظة ( 1) – أسماء الأعلام المبنية مثل ( يا سيبويهِ , يا حذامِ .. ) تُعرب : منادى مبني على الضمة المقدرة منعَ من ظهورها حركةُ البناءِ الأصلية .

ملحوظة ( 2) - يُلحق بالمفرد العلم المبني المعارف المبنية مثل أسماء الإشارة نحو: ( يا هذا , يا هؤلاء .. ) , والأسماء الموصولة ؛ نحو: ( يا مَنْ , يا ما .. ) وضمير المخاطب فحسب , نحو : ( يا أنتَ , يا إيّـاكَ .. ) أمّا غير المخاطب فلا يُنادى ([[7]](#footnote-7)).

**ب**- يُبنى العلمُ على الألف إذا كان مثنى , نحو : ( يا أحمدانِ , و يا فاطمتانِ .. )([[8]](#footnote-8))

**جـ** - يُبنى العلمُ على الواو إذا كانَ جمع مذكّر سالم , نحو: (يا أحمدونَ , يا زيدونَ ..)([[9]](#footnote-9))

**القسم الثاني** - النكرة المقصودة , ويُراد بها الاسم النكرة التي تتعيّنُ فتصير بمنزلة الاسم العلم , نحو قولك : ( يا ولدُ اركضْ ) وأنت تخاطبُ ولداً معيّناً , وقولك : ( أيا امرأةُ تعالَي ) وأنت تخاطبُ امرأة معينة ([[10]](#footnote-10)) . وقولك في المثنى : ( يا ولدانِ اركضا ) و ( أيا مرأتان أسرعا )([[11]](#footnote-11)) . وقولك في جمع المذكّر : ( يا طالبون تعالَوا )([[12]](#footnote-12)) , جمع طالب .

حكمه – حكمه مثل حكم المنادى العلم يبنى بما يُرفعُ به .

ملحوظة : - قد يجوز في الشعر - للضرورة - تنوين المنادى العلم والنكرة المقصودة بتنوين الضم أو تنوين الفتح ؛ الأول كقول الشاعرُ :

سَلامُ اللَهِ يا مَطَرٌ عَلَيها وَلَيسَ عَلَيكَ يا مَطَرُ السَلامُ([[13]](#footnote-13))

**محلّ الشاهد** - قوله : ( يا مَطَرٌ ) الأول , نوّنَ فيه الشاعر المنادى العلم المفرد بتنوين الضم ؛ للضرورة الشعريّة .

والثاني كقول الشاعر :

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ : يَا عَدِيَّاً لَقَـدْ وَقَتْكَ الأوَاقِـي ([[14]](#footnote-14))

**محلّ الشاهد** - قوله : ( يا عديّاً ) , نوّنَ فيه الشاعر المنادى العلم المفرد بتنوين الفتح ؛ للضرورة الشعريّة .

**القسم الثالث** - النكرة غير المقصودة , وهي النكرة التي تبقى على حالها شائعة وغير مُعينة ؛ إذ لا تدلّ على فرد مُعيّن بالنداء , نحو : قول الأعمى : ( يا رجلاً خُذْ بيدي ) ولم يحدّد رجلاً معيناً . وقولنا ( أيا بنتاً صُوني العفافَ ) , بلا تعيين لبنت دون أخرى ([[15]](#footnote-15)) . قال الشاعر :

فَيَا راكِباً إِمَّا عَرَضْـتَ فَبَلِّغَـنْ نَدامَايَ مِن نَجْـرَانَ أَنْ لا تَلاَقِيَـا ([[16]](#footnote-16))

محلّ الشاهد : قوله : ( أيا راكباً ) نصب المنادى لأنّه نكرة غير مقصودة .

حكمه : وجوب النصب بالفتحة .

**القسم الرابع** - المنادى المضاف نحو ( يا قمرَ السماءِ , و يا كريمَ الخلقِ , و يا شمسَ السماءِ , و يا كريمةَ الخُلُقِ )([[17]](#footnote-17))

حكمه : وجوب النصب بالفتحة أو بما ينوب عنها كالياء في المثنى وجمع المذكر السالم , والكسرة بدل الفتحة في جمع المؤنث السالم ؛ نحو : ( يا طالبَي العلمِ - للمثنى - / و يا طالبِـِـي العلمِ - لجمع المذكّر السام - / و يا طالباتِ العلمِ – لجمع المؤنث السالم - )

**القسم الخامس** - الشبيه بالمضاف : وهو المنادى الذي يأتي بعده معمولٌ يتممّ معناه , سواء أكان هذا المعمول مرفوعاً بالمنادى , أم منصوباً به , أم مجروراً بالحرف نحو : (يا حسَناً وجهُهُ , يا صاعداً جبلاً , أيا ساعياً إلى الخيرِ)([[18]](#footnote-18))

حكمه : وجوب النصب بالفتحة أو ما ينوب عنه , كالياء في المثنى وجمع المذكر السالم , والكسرة بدل الفتحة في جمع المؤنث السالم ؛ نحو : ( يا صاعدَينِ جبلاً - للمثنى - / و يا صاعدِينَ جبلاً - لجمع المذكر السالم - / و يا صاعداتٍ جبلاً - لجمع المؤنث السالم )

**من أحكام المنادى العامة**

- المنادى قد يكون اسماً للعاقل أو غير العاقل , واسماً للحسيّ أو المعنوي ؛ فهو في كل ذلك سواء .

- لا يجوز الجمع بين حرف النداء و( أل ) التعريف نحو : يا الرجلُ , و يا المرأةُ.. إلّا في :

أ- لفظ الجلالة : ( الله ) , نحو : ( يا ألله ) ؛ بقطع الهمزة , أو وصلها.

ب - المنادى المشبّه به , بشرط أن يذكر وجهُ الشبه ؛ كقولك لشاعرٍ ما : يا المتنبي شعراً – وقولك للمقاتل : يا الأسدُ شجاعةً .. إلخ .

جـ - العَلَم المبدوء بـ( أل ) وكانت جزءاً منه نحو : يا الحسنُ - و يا الهادي .. فيمَن اسمهما : الحسنُ , والهادي .. وأمثالهما .

**المنادى العلم الموصوف بـ( ابن أو ابنة )**

إذا وُصِفَ المنادى العَلمُ المفردُ بـ( ابن ) أو ( ابنة ) مضافَينِ إلى عَلَم , ولم يُفصل بين المُنادى وبينهما بفاصل , فيجبُ حذفُ ألفِهما , وجازَ في المُنادى وجهان :

أ – البناءُ على الضمّ ؛ نحو : يا حسينُ بنَ عليٍّ , و يا زينبُ بنةَ عليٍّ ([[19]](#footnote-19)).

ب- البناء على الفتح إتباعاً لحركة ( ابن وابنة ) وهي الفتحة ؛ نحو :

يا حسينَ بنَ عليٍّ , و يا زينبَ بنةَ عليٍّ ([[20]](#footnote-20)).

أمّا إذا لم يقع ( ابن أو ابنة ) بعد علَم , أو لم يقع بعده علَم , فيجبُ ضمُّ المنادى فحسب , ولا يجوز فيه الفتح , ويجب أيضاً اثبات الألف ؛ نحو: ( يا حسينُ الشهيدَ ابنَ عليٍّ ) و( يا ولدُ ابنَ سعيدٍ ) , و ( يا حسينُ ابنَ النبيّ ) ( يا زيدُ ابنَ أخينا ) .

**حذف حرف النداء**

- يجوز حذفُ حرف النداء ( يا ) دون غيرها من أحرفِ النداء , فنقول في : ( يا زيدُ أقبِلْ ) : ( زيدُ أقبلْ )([[21]](#footnote-21))  , وفي : ( يا رجلَ البيتِ كُنْ رحيماً ) : ( رجلَ البيتِ كُنْ رحيماً )([[22]](#footnote-22))  . قال تعالى : ( يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ) .

- يجوز الحذفُ مع اسم الإشارة وهو قليل ؛ نحو قوله تعالى : ( ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ) , أي : ( يا هؤلاء ) .

- يقِلّ حذفُ الـ( يا ) أيضاً إذا كان المنادى اسمَ جنس([[23]](#footnote-23)) معيّن ( نكرةً مقصودة ) , نحو قولنا : رجلُ أسرعْ - امرأةُ أسرعي ؛ أي يا رجلُ , يا امرأةُ .. ؛ ومنه قول العرب : ( أصبِحْ ليلُ ) , أي : يا ليلُ , و( أطرِقْ كَرا ) ؛ أي : يا كرا .

ملحوظة – هناك مواضعُ لا يصحّ فيها حذف الحرف ( يا ) أشهرها :

أ- نداء لفظ الجلالة نحو : ( يا ألله ).

ب- المنادى البعيد نحو : ( أيا غائباً عن العيونِ ) .

جـ- ضمير المخاطب نحو : ( يا أنتَ ) .

**أحكام تابع المنادى**

**( التوابع هي : النعت , والبدل , والتوكيد , وعطف البيان , وعطف النسق )**

أولاً- إذا كان المُنادى منصوباً لفظاً وجوباً وكان تابعُهُ نعتاً أو عطف بيان أو توكيداً - أو بدلاَ , / أو عطف نسق مجرداَ من ( أل ) , وجبَ نصبُ التابع مطلقاً نحو :

- أيا غائباً عزيزاً علينا - ( نعت ) .

- يا أرضَ العراقِ العزيزةَ - ( نعت ) .

- يا عراقيينَ شعبَ الرافدَينِ بوركتُم - ( عطف بيان ) .

- يا رجالاً أجمعين - ( توكيد ) .

- يا أبا الحسنِ عليّاً - ( بدل ) .

- يا أبا محمدٍ وعليّاً - ( عطف نسق ) .

ثانياً - إذا كان المنادى مبنياً على الضم - لفظاً أو تقديراً – فتابعُه على أربع حالات هي :

1- إذا كان التابعُ مضافاً بالإضافة المحضة وجبَ نصبُه - على الأشهر- مراعاة لمحل المنادى المبني على الضم نحو : يا عليُّ أميرَ المؤمنين - يا عراقُ بلادَ الرافدَين – يا أصدقاءُ كَلّـَكم .

2- يجب رفع التابع بحركة الضّم للإتباع الشكلي في صورتين :

أ- إذا كان المنادى ( أيَّاً أو أيّةً ) النكرةَ المقصودةَ كان حكمُ التابع النعتِ المعرّف بـ( أل )) الرفعُ بالضم للإتباع ( مراعاةً للشكل ) ؛ نحو قوله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ )) وقوله تعالى : (( يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ .. )) ([[24]](#footnote-24)) ...

ملحوظة - لا توصف ( أيٌّ أو أيّةٌ ) إلا باسم جنس محلّى بـ(أل ) ، كالرجل ، أو باسم إشارة ، نحو: ( يا أيُّهذا أقبلْ ) أو بموصول محلّى بـ(أل) نحو: ( يا أيُّها الذي فازَ).

ب- إذا كان المنادى اسم إشارة مثل ( هذا ,هذه , هؤلاء .. ) يُتوصّلُ به لنداء المقصود بالنداء المعرّفِ بـ( أل ) التي للجنس, ويُعربُ عطف بيان للجامد أو نعتاً للمشتق , ويرفع بالضم أيضأ للاتباع , نحو : يا هذا الرجلُ – يا هذا المتعلِّمُ – و يا هذهِ المرأةُ – و يا هؤلاءِ الرجالُ ([[25]](#footnote-25)) ..

3- يجوزُ رفعُ التابعِ ونصبُه ( إتباعاً أو محلّاً ) في :

أ- إذا كان التابعُ مفرداً نعتاً أو عطفَ بيانٍ أو توكيداً نحو:

- يا محمّدُ الرسولُ أو الرسولَ . ( نعت )

- يا رجلُ محمدٌ أو محمّداً – بالتنوين – ( عطف بيان )

- يا طلابُ أجمعونَ أو أجمعينَ ( توكيد )

ب- إذا كان التابع نعتاً معرّفاً بـ( أل ) مضافاً ( بالإضافة غير المحضة ) نحو:

يا مسافرُ الراكبُ السيارةِ أو الراكبَ السيارةِ .

جـ - إذا كان التابعُ معرّفاً بـ( أل ) معطوفاً بعطف النّسق نحو : يا كريمُ والشجاعُ أو والشجاعَ بوركتُما . قال تعالى : ((يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَُ ) والطير؛ قُرِئ بالنصب على المحل , وبالرفع على الإتباع .

4- يُبنى التابعُ على الضمّ إذا كان بدلاً أو عطفَ نسق خالياً من ( أل ) وكان المنادى علماً وما بحكمه أو نكرة مقصودة ؛ نحو :

- يا جيشُ قادةُ أنتم سورُ الوطنِ ( بدل ) .

- يا قادةُ وجنودُ أنتم حِمَى الوطنِ – و يا أحمدُ وخليلُ بوركتُما ( عطف نسق ) .

**تكرار لفظ المنادى**

إذا تكرّر لفظ ُ المنادى نحو قولهم : ( يا تيـمُ تيـمَ عَديّ ) فيجوز في الأولُ الوجهان وهما :

1- البناءُ على الضم لأنه مفردٌ علم , نحو : ( يا تيـمُ تيـمَ عَديّ ) .

2- النصبُ , نحو : ( يا تيـ**مَ** تيـمَ عَديّ ) . وفيه مذهبان ؛ فمذهب سيبويه أنّه مضاف إلى ما بعد الاسم الثاني , وأنّ الثاني مقحمٌ بين المضاف والمضاف إليه ([[26]](#footnote-26)).

ومذهب المبرّد أنّه مضاف إلى محذوف مثل ما أُضيفَ له الثاني , وأنّ أصله ( يا تيـمَ عَديّ تيـمَ عَديّ ) .

أمّا حكم الثاني فوجوب النصب , على أنّه منادى مضاف بحرف نداء محذوف , أو على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره :( أعني تيمَ عديٍّ ) .

أو على أنّه تابع بدل أو عطف بيان أو توكيد للأول على المحل إذا كان الأول مضموماً ؛ بحسب ما يدلّ عليه السياقُ وغرضُ المتكلّم .

**ملخص تابع المنادى**

جميع توابع المنادى تأتي منصوبة - واجباً أو جائزاً - إلّا فيما يأتى :

1 ـ أن يكون ـ المنادى ـ هو لفظ (أيٍّ ) أو(أيّةٍ) أو (اسمِ إشارة ) . فيجب في حركة تابعها ( النعت أو عطف البان ) الضمُّ للإتباع ، نحو : ( يا أيتُها الفتاةُ ..) و( يا هذا الغلامُ ..)

2 ـ أن يكون ـ المنادى ـ مبنيّاً على الضمّ والتابعُ بدلاً ، أو عطف نسق مجردا من (أل) فحكمهما حكم المنادى المستقل وهو البناء على الضم . نحو :

- يا جيشُ قادةُ أنتم سورُ الوطنِ ( بدل ) .

- يا قادةُ وجنودُ أنتم حِمَى الوطنِ ( عطف نسق ) .

**المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم**

المضاف إلى ياء المتكلم قسمان : الأول هو صحيح الآخِر وما يُلحقُ به , والثاني معتلُّ الآخِر , وما يُلحق به ( المثنى وجمع المذكر السالم إذا حذفت نونُهما ) .

**أولاً** – حكم صحيح الآخِر وما يُلحق به إذا أُضيفا إلى ياء المتكلم ( إضافةً محضةً ) و مباشرة ( بلا فصل بين المنادى وياء المتكلّم ) ما يأتي :

أ- وجوبُ النصب بفتحة مقدرة إن كان المنادى مفرداً حقيقياً ، أو جمعَ تكسير ، أو جمع مؤنث سالماً نحو : يا أخِي , و يا رجالِـي , و يا زميلاتِـي ([[27]](#footnote-27)).

**ب**- يجوز في ( الياء ) المضاف إليه خمسةُ أوجهٍ أو لغاتٍ , على النحو الآتي ؛ ( مرتبة بحسب كثرة الاستعمال ) :

1- حذف الياء مع بقاء الكسرة دليلاً عليها ( وهو الأكثر ) ؛ نحو : يا أخِ , يا رجالِ , يا زميلاتِ .

2- بقاء الياء مع سكونها ( وهو أقلّ من الأوّل ) , نحو : يا أخِيْ , و يا رجالِـيْ , و يا زميلاتِـيْ .

3- قلب الياء ألفاً ثم حذف الألف وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ؛ نحو : يا أخَا← (يا أخَ)

4- قلب الياء ألفاً وإبقاؤها وقلب الكسرة فتحة ؛ نحو : يا أخَا , يا رجالَا , يا زميلاتا

5- إثبات الياء محرّكة بالفتحة ؛ نحو : يا أخِيَ , و يا رجالِـيَ , و يا زميلاتِـيَ ..

**( حكم يا ابنَ أمّ و يا ابنَ عمّ )**

إذا أُضيف المنادى إلى اسم مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء , لأنّ الإضافةَ غير مباشر ؛ نحو : ( يا ابنَ أخِي ، و يا ابنَ خالي ) ، إلاَّ في ( يا ابن أُمِّي ، و يا ابن عَمِّي ) فتحذف الياء منهما تخفيفا ً( لكثرة الاستعمال ) وتُكسرُ الميم - وهو الأكثر - أو تُفتح ؛ فتقول : ( يا ابنَ أمِّ أَقْبِلْ- بالكسر- أو يا ابنَ أمَّ – بالفتح -) ، و ( يا ابنَ عَمِّ- بالكسر- أعنّي أو يا ابنَ عَمَّ – بالفتح - ) بكسر الميم أو فتحها . ويلحق بحكمه أيضاً نداء المؤنثة ؛ نحو : ( يا ابنةَ أمِّ و يا ابنة عمِّ – بالكسر- , أو يا بنتَ أمَّ و يا بنتَ عمَّ - بالفتح - ) .

**( حكمُ أب و أم )**

إذا كان المُنادى الصحيح هو كلمة ( أبٍ أو أمٍّ ) جاز فيهما اللغاتُ الخمسُ السابقةُ , وجاز فيهما أيضاً حذفُ ياء المتكلّم والإتيانُ بتاء التأنيث , عوضاً عن الياء , مع بناء هذه التاء على الكسرة أو الفتحـة ؛ نحـو : ( يا أبـَتِ و يا أمـَّتِ ) بالكسـرة و( يا أبَتَ و يا أمَتَ ) بالفتحة ([[28]](#footnote-28)) . ولا يجوز القولُ : ( يا أبتِي أو يا أمتِي ) ؛ لأنّ التاء عوض من الياء ولا يُجمع في النحو بين العِـوض والمعـوَّضِ منه إلّا في الشعـر للضرورة .

**ثانياً –** إذا كان المُنادى المضاف إلى ياء المتكلّم معتلّ الآخِر أو ملحقاً به , فحكمُه هو ما كان يجري عليه قبل النداء ؛ أي سكونُ آخر المضاف ( المنادى ) وبناء المضاف إليه ( ياء المتكلم ) على (الفتح ) دائماً ؛ وعلى التفصيل الآتي :

1- المقصور المضاف إلى ياء المتكلّم مثل ( فتى ) يُنادى بـ ( يا فتاْيَ ) بياء مفتوحة .

2- المنقوص المضاف إلى ياء المتكلّم مثل ( الدّاعِيْ ) يُنادى بـ ( يا داعِيَّ ) بياء مشددة مفتوحة ( من ادغام ياء المنقوص الساكنة مع ياء المتكلم المفتوحة ) .

3- المثنى , مثل ( عينَانِ ) المضاف إلى ياء المتكلّم يُنادى بـ ( يا عينَيَّ ) بياء مشددة مفتوحة ( من ادغام ياء المثنى الساكنة مع ياء المتكلم المفتوحة ) .

4- جمع المذكر السالم مثل ( مسلمون ) المضاف إلى ياء المتكلّم يُنادى بـ ( يا مسلمِيَّ ) بياء مشددة مفتوحة ( من ادغام ياء جمع المذكر السالم الساكنة مع ياء المتكلم المفتوحة ) .

5- الاسم المختوم بياء مشددة مثل ( كرسيّ ) يُنادى بـ ( يا كرسِيَّ ) بياء مشددة مفتوحة ( من حذف ياء ( كرسيّ ) الثانية المتحركة وإدغام يائه الأولى الساكنة مع ياء المتكلم المفتوحة ) .

**الاستغاثة**

الاستغاثة أسلوبٌ من أساليب النداء وهي : نداءٌ مَن يُعينُ على دفع بلاء أو شدّة أو يخلّصُ منهما في حال وقوعهما . نحو : ( يا لَلهِ لِلْفقراءِ , و يا لـَلأقوياءِ لِـلضعفاءِ )

**أركان الاستغاثة**

تتألف الاستغاثة من ثلاثة أركان هي :

1- حرفُ النّداء ( يا ) , ولا يُستعملُ غيرُها ولا يجوز حذفُها .

2- المُستغاثُ أو المُستغاثُ بهِ , وهو المنادى الذي تُطلبُ منه الإعانة .

3- المُستغاثُ لهُ , وهو الذي تُطلبُ له الإعانة .

**أحكام الاستغاثة**

1- يُجَـرُّ المُستغاثُ بلام مفتوحة دائماً , وتُكسرُ لامُ المُستغاث في حالتينِ هما :

أ- إذا عُطِفَ على المستغاثِ مستغاثٌ آخر ولم تتكررْ معه ( يا ) نحو : ( يا لـَلطبيبِ ولِـلممرّضِ لِلْجريحِ ) .

- أمّا إذا تكرّر معه ( يا ) لزمَ الفتحُ نحوَ : (يا لـَلطبيبِ و يا لـَلمُمرّضِ لِـلْجريحِ ) .

ب- إذا كان المُستغاثُ ياءَ المتكّلم , نحو : ( يا لـِي لـِلملهوفِ ) .

2- يُجَـرُّ المُستغاثُ لهُ بلام مكسورة , إلّا إذا كان ضميراً فتفتحُ لامُه , نحو : ( يا لَلهِ لـَنا )

3- قد تُحذفُ لامُ المستغاث , ويُؤتى بألفٍ عوضاً عنها , نحو : ( يا طبيبَا لِـلجريحِ ) الألف عوضٌ عن اللام في قولنا : ( يا لَطبيبِ لِلجريج ) .

**إعرابُ اْسلوبِ الاستغاثة**

**1**- ( يا) حرفُ نداء واستغاثة **.**

2- المستغاثُ , فيه قولان :

أ- اللام حرف جر أصلي متعلق بـ( يا ) أو بفعلٍ مقدّر , والمستغاث منادى مجرور لفظاً منصوب محلّا .

ب- اللام حرف جر زائد , والمستغاثُ مُنادى مجرور لفظاً منصوب محلّاً .

3- المُستغاث له جار ومجرور .

**المُنادى المتعجَّبُ منه**

أسلوب التعجّبِ أو المتعجَّبُ منه هو مثل ( المستغاث ) في أحكامه , فنقول في التعجّب من كثرة الماء : ( يا لـَلماءِ ! ) أو من شدّة التعجّب : ( يا لـَلعجبِ ! ) .. أو ( يا لـَلطربِ ! ) أو ( و يا لـَلداهيةِ ! ) .. إلخ . ويفترقُ عن أسلوب الاستغاثة في كونه يتألف من ركنين فقط هما : ( يا ) والمُتعجّب منه .

**النُّدبة**

وهو المُنادى المندوبُ , والمندوبُ نوعان :

الأول : - المتفجَّعُ عليه , نحو : ( وا حسيناهْ , وا علياهْ .. )

الثاني : - المتوجَّعُ منه , نحو : ( وا ظهراهْ , وا رأساهْ , وا مصيبتاه .. )

**حكم النّدبة**

**-** لا يُستعملُلنداء المندوبمن الحروف إلّا ( وا ) , وقد تُستعملُ ( يا ) إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي .

- لا يأتي المندوبُ ( المتفجّعُ عليه ) إلّا معرفةً غيرُ مبهمة , وعليه ؛ فلا تُندبُ الأسماءُ الآتية :

1- النكرةُ , فلا يُقالُ : ( وا رجُلاهْ ) .

2- أسماء الإشارة , لأنّها مبهمة ؛ فلا يُقالُ : ( وا هذاهْ ) .

3- الاسم الموصول لأنّه مبهم , فلا يُقالُ : ( وا الّذياه ) لندبة ( الّذي ) ؛ إلّا إذا كان الاسمُ الموصولُ خالياً من ( أل ) , واشتهرت صلتُهُ نحو : ( وا مَنْ حفرَ بئرَ زمزماهْ ) .

**ملحوظة :- المتوجّع منه لا يُشترطُ أن يكونَ معرفة , إذ يجوز أن يكون نكرة نحو : ( وامصيبتاهْ )**

**-** لا يجوز حذفُ المُنادى النّدبة , ولا يجوز حذف حرفه ( وا ) أو ( يا ) .

- **للمُنادى المندوب ثلاثةُ أوجه** :

1- يُلحقُ في آخره - مباشرةً - ألفٌ زائدةٌ , لتأكيد التفجّع أو التوجّع , نحو : ( وا عبّاسا , أو وا كَبِدَا )([[29]](#footnote-29)) , أو في ما لَهُ صلةٌ بالمندوب كصلة الموصول , نحو: ( وا مَنْ حفَرَ بئرَ زمزما ) , أو المضاف إليه للمندوب المضاف نحو : ( وا حارسَ الدّينَا ) ؛ ويحذف بسبب هذه الألف اثنان :

أ- ألف المندوب المقصور , مثل ( موسى ) , ثُمّ يُندبُ ( وا موسا )

ب – التنوين من آخر صلة الاسم الموصول ( المندوب ) المنوّن , , نحو : ( وا مَنْ حفَرَ بئرَ زمزما ) أصله : ..بئرَ زمزمزٍ.

وكذلك إذا كان المندوبُ غيرَ الاسم الموصول , وكان آخر جملته منوناً كالمضاف إليه , نحوَ : ( وا ولدَ حسينا ), وأصله : وا ولدَ حُسينٍ .

2- يُلحق في آخر المندوب مع الألف الزائدة هاءُ السكت الساكنة إذا وقف المتكلم على المندوب , نحو : ( وا فاطمتاهْ , أو وا يداهْ ) . أمّا إذا وُصلت الهاء حُذفت , إلّا في الضرورة الشعريّة ؛ فيجوز إبقاؤها مع جواز ضمِّها أو كسرِها , نحو قول الشاعر :

أَلاَ يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بْنُ الزُّبَيرَاهُ ([[30]](#footnote-30))

**محلّ الشاهد** : ( عمْراهُ ) حيث زيدت فيه هاءُ السّكت في حالة الوصل للضرورة الشعرية . ومثله قول المتنبي : واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ ..

3- أن يبقى المندوبُ على حالته الأصلية وهو البناء على الضم , نحو : ( وا حسينُ , أو وا مصيبةُُ )

**حكم المندوب المضاف إلى ياء المتكلّم**

- إذا نُدِبَ الْمُضافُ إلى ياءِ الْمُتَكَلِّمِ على لُغةِ مَن سَكَّنَ الياءَ في مثل ( ولدِيْ ) , قِيلَ فيه :

أ- ( وَا ولدِيَا , أو وا ولديَاه ) بفتْحِ الياءِ وإلحاقِ ألِفِ النُّدْبَةِ .

ب- ( وا ولدَا أو وا ولدَاهْ ) بحذْفِ الياءِ وإلحاقِ ألِفِ النُّدْبَةِ .

- وإذا نُدِبَ على لُغةِ مَن يَفْتَحُ الياءَ في ( ولدِيَ ) فيُقالُ : ( وَا ولدِيَا ) ليسَ إلاَّ.

- وإذا نُدِبَ على لُغةِ مَن يَحذِفُ الياءَ ويَستغنِي بالكسرةِ ، أو يَقْلِبُ الياءَ ألِفاً والكسرةَ فتْحَةً , ويَحْذِفُ الألِفَ ويَستغنِي بالفتْحَةِ ، أو يَقْلِبُها ألِفاً ويُبْقِيهَا , يُقالُ فيه : ( وا ولدَا أو ولداه )  .

وحاصل الكلام ؛ أنّه مع اختلاف لغات الياء , يجوز في المندوب المضاف إلى ياء المتكلّم وجهان اثنان فحسب , هما :

( وا ولدِيَا ) و ( وا ولدَا ) .

**الترخيمُ أو نداءُ المُرخّم**

الترخيم لغةً : هو ترقيقُ الصوت .

واصطلاحاً : - ( حذفُ آخرِ المُنادى المفردِ العلمِ أو النكرةِ المقصودة ) ؛ نحو : يا فاطمَةُ ← يا فاطمَ , و يا أحمَدُ ← يا أحمَ , و يا معلمةُ ← يا معلمَ .. وهكذا .

أحكام الترخيم

أولاً - الشروط العامةُ

يُشترط في المنادى المرخّم أنْ يكونَ عَلَماً أو نكرةً مقصودة , وأن لا يكونَ مُستغاثاً مجروراً , أو مندوباً , وأن لا يكونَ مضافاً أو شبيهاً بالمضاف , , وأنْ لا يكونَ مركّباً تركيباً إسناديّاً أو تركيباً إضافيّاً , وأن لا يكونَ من الأسماءِ المبنيّة ؛ نحو : (حذامِ) .

ثانياً - الشروط الخاصة

المُنادى المرخّم قسمانِ :-

1- ما كانَ مؤنثاً بالهاء ( تاء التأنيث ) , جاز ترخيمُه مطلقاً , سواء أكانَ علماً كـ ( فاطَمَة ) , أم نكرةً مقصودة كـ ( مُرضعَة ) , زائداً على ثلاثة أحرف أم غير زائد ؛ نحو : ( هبَة ) . فيُقالُ في ترخيمها : يا فاطمَ , يا مُرضعَ , يا هِبَ .

2- المُنادى المُجرّدُ من الهاء ( تاء التأنيث ) , وهذا القسمُ لا يُرخّم إلّا بثلاثةِ شروط هي :

أ- أن يكونَ رُباعيّاً ؛ فلا يُرخّم مثل : زيد , هند , سَهل , لأنّها أسماءٌ ثلاثيّة .

ب- أن يكون علماً , نحو : أحمد , حارث , سعاد , زينب ؛ فلا يرخم مثل : طالب أو قائم , قاعد .. , لكونها صفات وليست بأعلام .

جـ - أن لا يكونَ علماً مركّباً تركيباً إضافيّاً , نحو : عبد اللهِ , أمرؤ القيسِ , أو تركيباً اسنادياً , نحو : تأبّط شرّاً , فتحَ اللهُ ..

أمّا المركّبُ تركيباً مزجيّا فيجوز ترخيمُه , نحو : معديْكرب , بعلبكّ , فتُرخّم مثل هذه التراكيب بحذف عجزه , من نحو : يا معديْ , يا بعلَ ..

**الحرف المحذوف من المنادى المرخّم**

1- المنادى المرخّم الذي يستوفي الشروط يحذف منه الحرفُ الأخير وحده , كما اتضح في الأمثلة السابقة .

2- يحذف مع الحرف الأخير الحرفُ ما قبله إذا كان حرفَ مدّ ([[31]](#footnote-31)) زائداً غيرَ أصليّ وكان رابعاً فأكثر ؛ نحو : عِمْرَان , و خلدُوْن , ومنصُوْر , و مِسكِيْن ← يا عِمْرَ , و يا خلدُ , و يا منصُ , و يا مسكِ . وعليه ؛ فلا يُرخّم الآتي :

أ- إذا لم يكن ما قبل الأخير حرفَ مدّ مثل : فِرْعَوْن , غُرنَـيْق ( اسم طائر ) بل يقع الترخيم على الحرف الأخير فقط .فنقولُ : يا فرعَو , يا غُرنَـي .

ب - إذا لم يكن حرفُ المدّ الزائد رابعاً ؛ نحو : سعِيْد , ثمُوْد , بل يقع الترخيم على الحرف الأخير فقط ؛ فنقولُ : يا سعِي , يا ثمُو .

جـ - ما كان فيه حرفُ المدّ الرابع أصليّاً غير زائد , نحو : مُختَار([[32]](#footnote-32)) , و مُنقَاد([[33]](#footnote-33)) , فلا يجوز حذفُ ذلك الحرف , فلا يُقال : يا مُخْتَ أو يا مُنقَ , بل يرخّم بحذف الحرف الأخير فحسب , فنقول في ترخيمه : يا مُختا و يا مُنقا .

**لغتا المنادى المرخّم**

للمُنادى المرخّم لغتان هما :

الأولى - وتُسمّى ( لغةُ مَنْ ينتظرُ ) أي يظلُّ ما قبل الحرف المحذوف على حركته الأصلية ولا يُقطعُ عن المحذوف ؛ أي ( يُنوى المحذوف منه ) ؛ نحو :( يا فاطمَةُ ) نقولُ في ترخيمها : ( يا فاطمَ ) بفتح الميم لأنّها في الأصل مفتوحة . ومثله ( يا حارِثُ ) نقول : ( يا حارِِ ) بكسر الرّاء لأنها في الأصل مكسورة , وهكذا قِس عليهما .

الثانية - ( لغة مَنْ لا ينتظرُ ) أي يُقطع الحرفُ ما قبل الأخير عن المحذوف بعده , وتلحق به علامة البناء الضم ( لا يُنوى منه المحذوفُ ) ؛ نحو ( يا فاطمَةُ ) ترخّمُ ( يا فاطمُ ) , و ( يا حارثُ ) يرخّمُ ( يا حارُ ) بالضمّ .

ملحوظة(1) - يُقالُ في ترخيم ( ثمُود ) على لغة من ينتظر : ( يا ثمُوْ ) , وعلى لغة مَن لا ينتظر : ( يا ثمِيْ ) بقلب الواو ياءً , والضّمةِ كسرة ؛ لأنه لا يُوجد في العربيّة اسم معرب آخره واو لازمة قبلها ضمة إلّا ويجبُ قلبُ الواو ياءً والضمةِ كسرةً .

ملحوظة(2)- إذا التبسَ المرادُ من المُنادى المُرخّم بغيره لم يجُز ترخيمُه , كما في لفظ ( مسلمَة ) إذا ما رُخّمَ بلغة من لا ينتظر , نحو : ( يا مسلمُ ) ؛ إذ سوف يلتبس بنداء المذكّر , إلّا إذا دلّ عليه دليلٌ مقاليّ أو مقاميّ . أمّا إذا رخّم بلغة من ينتظر جاز ذلك .

**التّرخيم للضرورة الشّعرية**

قد يحذفُ للضرورة الشعريّة آخرُ الكلمة في غير النداء , بشرط أن تكونَ صالحة للنداء , كقول الشاعر :

لَنِعمَ الفَتى تَعشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجُوعِ والخَصَرْ([[34]](#footnote-34))

محلّ الشاهد : ( مالِ ) حيث رخّم الشاعرُ ( مالك ) من غير أن يكون منادى للضرورة الشعريّة ؛ لكون الاسم صالحاً للنداء .

1. - حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ,3/197 [↑](#footnote-ref-1)
2. - النحو الوفي , عباس حسن , ج4 / ص5 [↑](#footnote-ref-2)
3. - مثال ( يا زيدُ ) يا : حرف نداء . زيدُ : منادى مبني على الضم في محل نصب . [↑](#footnote-ref-3)
4. - إعراب ( اللهمّ ) : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب والميم المشددة عوض عن ( يا ) النداء. [↑](#footnote-ref-4)
5. - أعرابها : يا حرف نداء , والاسم بعدها : منادى علم مبني على الضمة الظاهرة في محل نصب . [↑](#footnote-ref-5)
6. - أعرابها : يا حرف نداء , والاسم بعدها : منادى علم مبني على الضمة المقدرة للتعذر في محل نصب . [↑](#footnote-ref-6)
7. - وتعرب هذه الأسماء : منادى مبني على الضم المقدرة في محلّ نصب . [↑](#footnote-ref-7)
8. - أحمدان وفاطمتان : منادى علم مبني على الألف في محل نصب . [↑](#footnote-ref-8)
9. - أحمدون و زيدون : منادى علم مبني على الواو في محلّ نصب . [↑](#footnote-ref-9)
10. - يُعرب ولد وامرأة : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب . [↑](#footnote-ref-10)
11. - يعرب ولدان وامرأتان : منادى مبني على الألف في محلّ نصب . [↑](#footnote-ref-11)
12. - يعرب طالبون : منادى مبني على الواو في محلّ نصب [↑](#footnote-ref-12)
13. - شرح ابن عقيل , رقم الشاهد ( 307 ) . [↑](#footnote-ref-13)
14. - شرح ابن عقيل , رقم الشاهد ( 308 ) [↑](#footnote-ref-14)
15. - يعرب يا رجلا وأيا بنتاً : منادى نكرة مقصودة منصوب بالفتحة . [↑](#footnote-ref-15)
16. - شرح ابن عقيل , رقم الشاهد ( 306 ) [↑](#footnote-ref-16)
17. - يعرب المنادى في جميع الأمثلة : منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف وما بعده مضاف إليه مجرور . [↑](#footnote-ref-17)
18. - يعرب المنادى في جميع الأمثلة : منادى شبيه بالمضاف منصوب بالفتحة ,/ والمعمول (وجهه) : فاعل للصفة المشبهة / والمعمول (جبلاً ): مفعول به لاسم الفاعل / والمعمول الى الخير جار ومجرور متعلق بـ (ساعياً ) . [↑](#footnote-ref-18)
19. - (حسين وزينب ) منادي مبني على الضم في محل نصب , و( ابن وابنة ) صفة منصوبة تبعاً لمحل الموصوف . [↑](#footnote-ref-19)
20. - (حسين وزينب) منادي مبني على الضمة المقدرة منع من ظهورها حركة الاتباع في محل نصب , و( ابن وابنة ) صفة منصوبة على المحل . [↑](#footnote-ref-20)
21. - زيدُ : منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب [↑](#footnote-ref-21)
22. - رجلَ : منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة وهو مضاف .. [↑](#footnote-ref-22)
23. - اسمُ الجنسِ هو الذي لا يختصُّ بواحد دون آخرَ من أفراد جنسه كرجل وامرأة ودار وكتاب وحصان.. [↑](#footnote-ref-23)
24. - أيّ و أيّة : منادى على الضم في محل نصب , و( الانسان والنفس ) كل منهما نعت مرفوع بالضمة للإتباع منصوب محلّاً . [↑](#footnote-ref-24)
25. - ما بعد اسم الإشارة نعت أو عطف بيان مرفوع بالضم للإتباع . [↑](#footnote-ref-25)
26. - ويُعرب الثاني توكيداً لفظيا أو مهملاً زائداً . [↑](#footnote-ref-26)
27. - يُعرب المنادى في جميعها ( منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم , والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة ) [↑](#footnote-ref-27)
28. - أبت وأمت بالوجهين منادى منصوب بالفتحة الظاهرة, وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة في محل جر مضاف إليه وجاءت التاء عوضاً عنها . [↑](#footnote-ref-28)
29. - الإعراب : وا – حرف نداء للندبة , عباسا – منادى مندوب مبني على الضم المقدّر منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف الزائدة لتأكيد النّدبة . كبدا - منادى مندوب نكرة مقصودة - مبني على الضم المقدّر منع من ظهورها الفتحة المناسبة للألف الزائدة لتأكيد النّدبة . [↑](#footnote-ref-29)
30. - شرح ابن عقيل رقم الشاهد (314 ) . [↑](#footnote-ref-30)
31. - حرف المد هو حرف العلة الساكن ما قبله حركة مناسبة له . [↑](#footnote-ref-31)
32. - مختار الألف فيه منقلبة عن ياء . [↑](#footnote-ref-32)
33. - ومنقاد الألف منقلبة عن واو . [↑](#footnote-ref-33)
34. - شرح ابن عقيل رقم الشاهد ( 316 ) . [↑](#footnote-ref-34)